

كيف الوصل؟



بقلم
د. عائض بن مسفر القحطاني



مدخل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قالت بنبرات تحمل الكثير من الحزن والعتاب بعد أن وُجّهت إليها كلمات حانية، ونصيحة صادقة:

”أين أنتم عن توجيهنا؟ كيف غفلتم عن تذكيرنا بدورنا ورسالتنا في الحياة؟ لماذا لم تكشفوا لنا مخطط الأعداء فينا؟ لما بخلتم علينا بالكلمة الصادقة والرسالة الهادفة؟

ألا تعلمون أن أمواج الشهوات قد تلاطمت بنا، وأن سيل الشبهات كاد يغرقنا، وأن رياح المدنية المعاصرة بدأت في تضييعنا والعبث بنا“ .

لأجل هذا الألم الذي يعتصر
قلوب أخواتنا وبناتنا؛ جاءت هذه
الرسالة بما تحتويه من مواقف
وأخبار؛ فلعلها تعين سائرة على
طريق الخير، وتوقظ غافلة
عن مراد ربها؛ فتبصر طريقها
وتنير دربها بما يرضي عنها
خالقها ومولاه.



كيف لو رآك؟

قال صاحبي:

كنت في أحد المجمعات التجارية، أتسوق مع عائلتي..وبينما نحن نسير في ممرات المجمع! إذ لفت انتباهي فتاة تسير أمامي بثوب مطرز بما يسمى (جلابية نسائية) فمن هول الصدمة قلت لزوجتي ماذا تفعل تلك الفتاة هنا؟! وأين عباؤها؟ أيعقل أنها خرجت من غير أن ترتديها؟ فإذا بزوجتي تهدئ من روعي وتوقظني من صدمتي وتقول لي: إن ما تراه هو عباؤها!!

فهذه آخر صرخة وموضة خرجت للعباءة المحتشمة!!
عندها خرجت هذه الكلمة من فمي وجلست أردها على مسمعي...
كيف لو رآك؟ فقالت زوجتي: من؟
قلت: حبيبها. فقالت: ومن حبيبها؟
قلت: رسول الله ﷺ.

عندها دمعت عيناى وقررت الخروج من المجمع!



نعم أيتها الغالية: **كيف لو رآكِ رسول الله ﷺ** ؟
 أتظننينه يرضى بالباسك ؟
 أتحسبينه لن يعاتبك على تبرجك وعباءتك المزركشة والملونة ؟
كيف لو رآكِ أيتها الغالية ؟
 وقد خالطتي الرجال بحجة البحث عن الوظيفة ؟
كيف لو رآكِ وقد أظهرت العينين والكفين بل والساعدين ؟
فكيف لو رآكِ وأنت تقضين وقتك في المجمعات
 وأماكن اللهو بلا هدف ولا غاية فُتنتِ وفُتنتِ !!
 أنسييت قول الحق سبحانه:

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ المؤمنون: ١١٥

فكيف لو رآكِ وأنت تتحدثين بكل جرأة مع
 الرجال الأجانب عنك وقد سقط الحياء منك ؟..

أغفلت عن قوله: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ

قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ الأحزاب: ٣٢



فهل لو رآك أحبك؟!!

نعم يحبك، فأنت ابنته، وعائشة وخديجة و حفصة وسائر أزواجه ﷺ هن أمهاتك رضي الله عنهن أجمعين ألم تسمعي لقوله تعالى:

﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]

هل لو رآك أحبك؟!!

أم أنه سيغضب بأبي هو وأمي ﷺ وتحمر عيناه؟! لقد أخبر ﷺ عن هذا الجيل الذي نراه في أسواقنا ومستشفياتنا وأماكننا العامة بقوله ﷺ:

(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: ... وَنِسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ مُبِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ. لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِجْحَهَا، وَإِنَّ رِجْحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا). فكيف لا يغضب عندما يرى أن العباءة التي هي للستر والعضاف تغيرت وتبدلت؟!!



يا مليكة الطهر:

الحجاب يدل على دين وعقل من تلبسه، فليس الغرض منه جذب الرجال بل المراد منه أن يكون حاجزاً منيعاً بينها وبين الرجال!!

يا مليكة الطهر:

كيف لو رآك نبيك ﷺ سيد ولد عدنان، وأنت بكامل حيائك وصيانتك وعفافك لنفسك، فرأى احتشامك والتزامك بما فرضه الله عليك، وأنزله عليه ﷺ وأمره بأن يبلغه للأمة:

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ

جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِنَنَّكَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ الأحزاب: ٥٩

كيف لو رآك وأنت بشموخك وعزتك بدينك وحجابك؟ والله وبالله وتالله لأحبك، وافتخر بك ودعا لك بالخير والصلاح!!



فمهلاً.. ثم مهلاً يامليكة الطهر..
لم هذا؟ ألم يكفك الفستان تفعلين به ما تشائين من زينة
مباحة حتى أغواك الشيطان فسوغ لك ارتداء مثل هذه
(**العباءة الفستان**) وبمثل هذه الكيفية المتبرجة والملفتة للأنظار!
أين العقل؟ أين الحياء؟ بل أين الخوف من الله؟
يا مليكة الطهر:

اعلمي بأن عباؤك يلزمها عباءة!!

فأعلنها وكوني صاحبة قرار شجاع .. أنا التائبة المنيبة .. الطائعة
التقية .. سأعتني بحجابي ولباسي .. سأتقي الله في خطابي
ومخالطتي للرجال .. سأحافظ على عفتي وصلاتي وطهارة قلبي!!
وسأدعو ربي أن تكتحل عيني برؤية النبي ﷺ في
بحبوحة الجنان في مقعد صدقٍ عن مليكٍ مقتدر.



يا مليكة الطهر:

أقر الله أعيننا بعفافك ومحافظتك
على حجابك .. وأسعدك الله في الدنيا والآخرة..
واليك فتوى من ثقلين بعلمه ودينه
يُجيب فيها عن لبس مثل تلك العباءة:
فقد سئل فضيلة العلامة ابن باز - رحمه الله - السؤال الآتي:

ما حكم لبس العباءة المطرزة أو الطرحة المطرزة، وطريقتها بأن
تضع المرأة العباءة على الكتف ثم تلف الطرحة على رأسها ثم
تغطي وجهها مع العلم أن هذه الطرحة ظاهرة للعيان ولم تحف تحت
العباءة فما الحكم في ذلك لأن ذلك قد انتشر كثيرا بين النساء؟.

فأجاب:

«لا شك أن اللباس المذكور من التبرج بالزينة، وقد قال الله تعالى لنساء

النبي ﷺ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ الأحزاب: ٣٣

وقال عز وجل:

﴿وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَى جُجُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ النور: ٣١

فإذا كان الله - عز وجل - نهى نساء النبي ﷺ أن يتبرجن تبرج الجاهلية
الأولى ونهى نساء المؤمنين أن يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن دل
ذلك على أن كل ما يكون من الزينة فإنه لا يجوز إظهاره ولا إبدائه لأنه
من التبرج بالزينة، وليعلم أنه كلما كان لباس المرأة أبعد عن **الفتنة** فإنه أفضل
وأطيب للمرأة وأدعى إلى خشيتها لله سبحانه وتعالى والتعلق به». (فتاوى المرأة ص: ٩٤).



لؤلؤة في متجر



إنها لؤلؤة مصونة، ودرة
مكونة نخشى عليها أن
تفقد بريقها ويخفت نورها.
لؤلؤة ضاعت مثلها من
الآلئ في الغرب عندما
تركت أنوثتها وحادث
عن أمر ربها وأطاعت ذئاب
مسعورة لا تريد منها
إلا عفتها وشرفها ..
فأخرجوها فأصبحت

سائقة لتاكسي وعاملة في مصنع وجندية في طريق وبائعة في متجر..
وهكذا أختي يريد أذئابهم في الشرق ..
واليك هذه القصة :

قال: كنت أدرس في بريطانيا وكانت جارتنا عجوزاً، وكان
منزلها كأنه مقبرة ليس فيه أحد غيرها حدثتها زوجتي بأن
الإسلام يجعل الرجل مسؤولاً عن زوجته يعمل من أجلها
يشترى طعامها وشرابها ويجلب إليها لباسها وهي ملكة في بيتها
بل تجب عليه نفقتها ورعايتها وحماية عرضها ونفسها وكذلك
وأولادها يبرونها، فإن لم تتزوج وجب على وليها رعايتها.
كانت العجوز تستمع إلى زوجتي بكل دهشة وتدافع
عبراتها وهي تتذكر أولادها الذين لم ترهم منذ سنوات
وقد تموت وهم لا يعلمون، لأنها لا قيمة لها عندهم.





أنهت زوجتي حديثها فبقيت العجوز
واجمةً قليلاً.. ثم قالت: في الحقيقة
إن المرأة في بلادكم **ملكة!**
نعم أختي والله إنك عندنا
ملكة .. درة .. جوهرة .. أما
المرأة هناك فمسكينة
ضعيفة مهينة والواقع يشهد بذلك
فما أغلاك عندنا !!

أختاه :

إن اللالئ لتكنز وتُحفظ ومن
أراد أن يستمتع بها فليدفع
أعلى الأثمان حتى يحوز على ما
تتمناه العينان قبل أن تصل إليه
اليدان، هذه وهي لؤلؤة فكيف
بك وأنت مسلمة طاهرة تقية!!
فإنا وربّي لا نرض لك أن تكوني
عرضة لكل ساقط، ومتاع لكل فاسق.

فأنتِ الغالية ..

أنت التي من أجلك أنزل الله سورة باسمك، فسماها
سورة **(النساء)** وفيها حذرك ووعظك فقال:

﴿وَاللّٰهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا

مِيلًا عَظِيمًا﴾ (٢٧) يُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) النساء: ٢٨



وذكرِك فقال:

﴿وَلَا تَنَّمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا
اُكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اُكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ النساء: ٣٢

هذه الآية العظيمة نزلت عندما دعت
عينا أم سلمة -رضي الله عنها- وهي تقول:
يا رسول الله! يغزو الرجال ولا يغزو النساء،
وانما لنا نصف الميراث! فنزل قوله تعالى:
﴿وَلَا تَنَّمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا
اُكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اُكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ النساء: ٣٣



انظري يا مليكة الطهر ماذا كانت تتمنى أمك (أم سلمة) -رضي الله

عنها- وتأملي ما تتمناه فتاة اليوم .. فستان بين الهممين !!

بل إن العجب أن معظم آيات سورة النساء كانت تختتم بقوله:

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ لماذا؟!!

حتى تطمئن نفسك أختي بأن الله لا يقضي لعبده إلا

خيراً فعندما أمرك بأن تجلسي في بيتك أراد بك خيراً ..

وعندما أمرك بغض البصر أراد بك خيراً ..

وعندما نهاك عن التبرج في العباءة والملبس أراد

بك خيراً لا تعجبي فهو العليم الحكيم سبحانه.

تدبري :

أيها اللؤلؤة المصونة والدرة المكنونة، وتأملي معي قوله تعالى:

﴿وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْحُلِهِنَّ لِعُلْمِ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ ^{النور: ٣١}

ومعناه: أن تمشي بهدوء حتى لا يسمع الرجال

صوت الخلخال (أساور تلبسها المرأة في القدمين)

فيُفتنون!!

عجبا: إذا كان إظهار صوت الخلخال حراماً..

فكيف بمن تحدث الرجال وتتساهل في الحجاب

وقد أخرجت كفيها التي هي أعظم من حديد

(الخلخال) بل وجهها ..وتعطرت وفي مشيتها

تكسرت وفي ألفاظها وعبارتها قد تغنجت وخضعت ..

(حممك البباري من أمثالهن!!)





أختي ماذا
يريد منك دعاة
التخريب؟

يريدونك سلعة
رخيصة فيستغلون
ضعفك وحاجتك
ليحققوا مشاريعهم
بل ليطفئوا شهواتهم
..يريدون مجتمعاً لا
يعرف معروفاً ولا
ينكر منكراً هم لم
يستفيدوا من أسيادهم

في الغرب، وما وصلت إليه المرأة عندهم، لأنهم لا يريدون سد جوعتك
وتنمية مهاراتك وتقدم بلدك هم يريدون إشباع رغباتهم والتلذذ بشهواتهم.
وأليك يا غالية هذه الإحصائيات التي يندى لها الجبين :

ففي كل دقيقة في الولايات المتحدة الأمريكية، هنالك ١,٣ حالة اغتصاب لنساء بالغات،
وتغتصب ٧٨ امرأة في كل ساعة في الولايات المتحدة الأمريكية. وهكذا في كل يوم
هنالك ١٨٧١ امرأة بالغة تغتصب في أمريكا أي ما يعادل ٥٦٩١٦ امرأة شهرياً.^(١)

أعلمت ماذا يريدون منك ؟؟

كم امرأة هناك والله تتمنى ما أنت عليه من سترٍ وعفاف؟.



موقع وزارة العدل الأمريكية، مركز الأبحاث الأمريكي الوطني للاعتداءات الجنسية
<http://www.rehab.research.va.gov/jour/08/45/3/pdf/Street.pdf>





أختي الغالية:

يا سيدة الطهر .. يا حفيدة خديجة وحفصة وعائشة رضي الله عنهن..
يا فتاة الإيمان يا من قد اشتاقت
لرؤية نبيها ﷺ والتلذذ بمخاطبة ربها..
يا غالية .. يا درة والله إنني عليك مشفق ولك ناصح..
فهذا المكان سواءً كان مستشفى مختلط أو متجر
تبيعين فيه أو كاشيرة للزبائن ليس بمكانك..
أنت مدرسة الأجيال وحاضنة الرجال
عودي إلى بيتك وعفتك وجنتك..



تأملي قول ربك :

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ الأحزاب: ٣٣

هذه الآية نزلت عندما اجتمعن نساء النبي ﷺ الطاهرات يطالبنه بالنفقة فأوصاهم الله بهذه الوصية والعجب ليس في هذه الوصية وهي الجلوس في البيت وعدم الخروج إلا للحاجة .. وإنما العجب ما جاء بعد هذا الأمر في نفس الآية ..

تأملي ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ

الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿ الأحزاب: ٣٣

يا سبحان الله يأمرهن بالكموت وعدم المطالبة بالنفقة ثم يوجب عليهن إخراج الزكاة! نعم لقد أطعن الله وامتلن أمره فاستفاض المال وكثر حتى وجبت عليهن الزكاة ..

وهكذا ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (٢) ﴿ الطلاق: ٢ - ٣

وهكذا ..

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ الذاريات: ٥٨



فأنا أعلم أنه لم يخرجك إلا لقمة تطعمين بها أولادك.. أو مصروفاً
تعيشين به أنت وأهلك لكن لا تنسي قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]

وقول النبي ﷺ: (من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه)..
فكوني شجاعة وأعلنها مهما كان الراتب والمغريات أَلَمْ يَسْتَقِر
فِي نَفْسِكَ إِلَى الْآنَ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾؟! [الذاريات: ٥٨]
استودع الله طهرك وعفافك وحياءك وأقر الله أعيننا
برؤيتك وأنت مستقرة في بيتك وأنت برفعة وخير وأمان.
أختاه :

أثق بأنك طالبة للحق ولن تتأخري في العمل به إن تبين لك ...
فبين يديك فتوى كبار العلماء .. وهم العلماء الثقات
الأثبات الذين تسألينهم في طهارتك وصلاتك
وحجك ونكاحك والذين أمرنا الله بطاعتهم في قوله:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]

وبين يديك هذه الفتوى:



الرقم :	المملكة العربية السعودية
التاريخ :	رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
المرفقات :	الأمانة العامة لطبقة كبار العلماء

فتوى رقم (٤٩٢٧) وتاريخ ١٤٣١/١١هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ماورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي ، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لطبقة كبار العلماء برقم (١٤٦٧) وتاريخ ١٤٣١/١١/١٨هـ وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه : (قامت العديد من الشركات والمحلات (هايبر بنده ، مرجيا ، رد تاج) بتوظيف النساء بوظائف ككاشيرات (محاسبات) تحاسب الرجال والنساء باسم العوائل تقابل في اليوم الواحد العشرات من الرجال وتحادثهم وتسلم وتستلم منهم ، وكذلك ستحتاج للتدريب والاجتماع والتعامل مع زملائها في العمل ورئيسها ؟ ما حكم عمل المرأة في مثل هذه الأعمال ؟ وما حكم توظيف الشركات والمحلات للمرأة في هذه الأعمال أفوتونا مأجورين) .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت : لا يجوز للمرأة المسلمة أن تعمل في مكان فيه اختلاط بالرجال ، والواجب البعد عن مجامع الرجال والبحث عن عمل مباح لا يعرضها لفتنتها ولا للافتتان بها ، وما ذكر في السؤال يعرضها للفتنة ويفتن بها الرجال فهو عمل محرم شرعا وتوظيف الشركات لها في مثل هذه الأعمال تعاون معها على المحرم فهو محرم أيضا ، ومعلوم أن من يتقي الله جل وعلا بترك ما حرم الله عليه وفعل ما أوجب عليه فإن الله عز وجل ييسر أموره كما قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ ﴾ [١] وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٢﴾ وفي الحديث المخرج في مسند أحمد وشعب الإيمان للبيهقي عن رجل من أهل البادية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إنك لن تدع شيئا لله عز وجل إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه " قال البيهقي رجاله رجال الصحيح ومعلوم أن جهالة الصحابي لا تضر كما نص على ذلك علماء الحديث ، وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ،

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

عضو
صالح بن فوزان الفوزان

عضو
أحمد بن علي سبر للبحوث

عضو
عبد الله بن محمد بن حنين

عضو
محمد بن حسن آل الشيخ

عضو
عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو
عبد الله بن محمد الطلق



خرجت فخالفت!!



من يشاهد النساء اليوم يجد
أنهن يسابقن الرجل في
كل مكان.. فمنهن الخرجة
الولاعة التي لا يقر لها قرار..
ولا يثبت لها في بيتها قدم..
بل منهن وللأسف من تلاعب

بها الشيطان **فخرجت فخالفت!!**

خرجت فخالفت في عباؤها فاتخذتها

زينة وفتنة.. في طريقة لبسها لغطاء

وجهها فمن لابسة للثام، وأخرى لنقاب أخرج

العينين والخدين ... وثالثة قد كشفت عن وجهها

بل وقد وضعت من المكياج ما يزينها في نظر غيرها!!

خرجت فخالفت فزاحمت الرجال في الطرقات .. وفي المحلات بل قد

تدافع بعضهن-هداهن الله-الرجال بالأكتاف حتى تدرك التخفيض

على المنتج الفلاني والعرض على البضاعة المخفضة!! ، ونسيت

الطاهرة العفيفة واقع القدوات من نساء السلف وكيف كنَّ.

عن أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ وهو

خارج من المسجد، فاختلط رجال مع النساء في

الطريق، فقال ﷺ: (استأخرن فإنه ليس لكن أن

تحققن الطريق، عليكم بحافات الطريق)، رواه أبو داود.



فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن
ثوبها يتعلق بالجدار من لصوقها به!!
واليوم: الحال مبكيه والجدار سقط ؟!
منذ متى والمسلمة تنصب نفسها للأعين الجائعة من
الذئاب البشرية؟! إن سلمت هي لم يسلم الشاب المسكين!
خرجت فخالفت عندما أصبحت كالمتهرجات بالحجاب:
❖ اللباس ضيق .

❖ العباءة مزركشة وملونة والغطاء رقيق.
❖ قد لبست اللثام وأبرزت العينين ومفاتن الوجه.
❖ اليدين مكشوفتان والقدمان عاريتان.
❖ تمشي مشية مكسرة وبضحكات مسموعة وصوت فيه تميم وتغنج.

يا مليكة الطهر

كوني ممن خرجت فاحتشمت
ولطاعة ربها سابقت
ولجمالها وعفتها حافظت.
واحذري أن تكوني متبرجة
كاسية وكأنك عارية.



إنني أصرع !!

عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: (ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إنني أصرع!! وإنني أتكشف فادع الله لي. قال ﷺ:

(إن شئت صبرت ولك الجنة ، إن شئت دعوت الله أن يعافيك). فقالت: أصبر.. فقالت:» إنني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها). ر.واه البخاري

فيا سبحان الله! امرأة تحملت الصرع وآلامه ولم ترض أن تتكشف وهي معذورة شرعاً!.. فما بال نساءنا أغرقن بالتبرج والسفور، بل وسعين له زرافات ووحدانا

بعد أن أجلب عليهن الشيطان بخيله ورجله. أين المتكشفات اليوم؟ أين المتمتعات بالصحة والعافية ومع ذلك يتفنن بالعرى والتفسخ!.. لقد أدركت تلك المرأة السوداء أن من ثبت هنا تمتع هناك في الجنة. فصبرت واحتسبت ولسان حالها:

﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ

لِرَضَى ﷻ طه: ٨٤



أيتها المباركة: لم تكن تلك المرأة هي الوحيدة التي تحمل هم الستر والحشمة بل هو ديدن نساء المسلمين من الأولين والآخرين..
واليك خبر صاحبة النعش..!!
 قد كانت دائمة الستر والعضاف..
 طالما حملت هماً آتعبها وأشغل تفكيرها.
 هي لا تفكر في مستقبلها في الدنيا..أو في فلتها التي حلمت بها .. أو في سفرتها التي خططت لها!!
 هل تخشى من التكشف؟ لا. من التعري أمام الرجال والنساء؟ لا.
 بل إنها قد فكرت في حالها وقد وضعت جثتها الطاهرة على النعش..
 وألقي عليها الكساء .. هل ستظهر تقاسيم جسمها وتبين حجم أعضائها للرجال الذين سيصلون عليها؟
 عندها قالت بصوت مهموم يا أسماء: إنني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء إنه ليطرح على جسد المرأة الثوب فيصف حجم أعضائها لكل من رأى.
 فقالت : ماذا رأيت ؟

فدعت أسماء بجريدة نخلٍ رطبة فحنتها.. صارت مقوسة كالقبة.. ثم طرحت عليها ثوباً..فقالت: ما أحسن هذا وأجمله!!
 يا فرحتها .. ويا سعادتها .. عندما وجدت ما يسترها عند موتها كما كانت حريصة على الستر في حياتها.
أعرفتيها أيتها الغالية؟

إنها بنت رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها العفيفة الطاهرة صاحبة الستر والحجاب.
 أين تلك المصليّة.. الصائمة عن مثل تلك القدوات والنساء العظيمات!!
 أين من خرجت وهي متبرجة بعباءة مطرزة وزينة ملفتة!! والنبي ﷺ يقول: ((شر نساءكم المتبرجات المتخيلات..)).



من المهزومة ؟

أختاه أتعلمين ما مشكلتنا؟ وما الذي أصاب جيلنا؟ إنها الهزيمة النفسية أمام الأعداء والمنافقين والمتربصين بعفافك وحيائك .. تلك الهزيمة جعلتني أطرح هذا السؤال عليك ..

فأقول لك من المهزومة ؟

أهي التي أطاعت ربها .. واتبعت هدي نبيها .. واقتدت بنساء سلفها .. وتمسكت بدينها ؟ أم التي اتبعت هواها، وسعت لتحقيق رغباتها وشهواتها وسارت نحو جحر الضب في اتباع من خدعوها وفتنوها ومن حجابها وحشمتها أخرجوها ؟!!

من المهزومة ؟!!

أهي التي استمسكت بحبل الله فهي قوية بإيمانها وثباتها ولا تزعزعها رياح الباطل وزخرف الغرور، ولا تهزمها الشهوات المتقلبة ؟ أم هي التي تصرعها الأهواء، وتهزمها الموضة بعد الموضة، وتغلبها نفسها فتركض هنا وهناك ؟.



من المهزومة !!؟

أهي من دعاها الله إلى طاعته
فأجابته .. فلبست ثوب
الإيمان، وتحجبت
بعباءة
الطهر والعفاف
والإحسان؟
أم هي التي أمرها
الضعفاء الأذلاء
فقالوا: تعالي،
فأقبلت، ونادوا: انطلقى، فتكشفت
ولم تستطع المسكينة أن تقول لهم: لا!

من المهزومة !!؟

أهي تلك المرأة التي كسبت الجنة؟ أم
تلك التي خسرت نفسها يوم القيامة؟
فكري أختاه .. ثم قرري .. ثم اعزمي وعلى ربك توكلي!!

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ

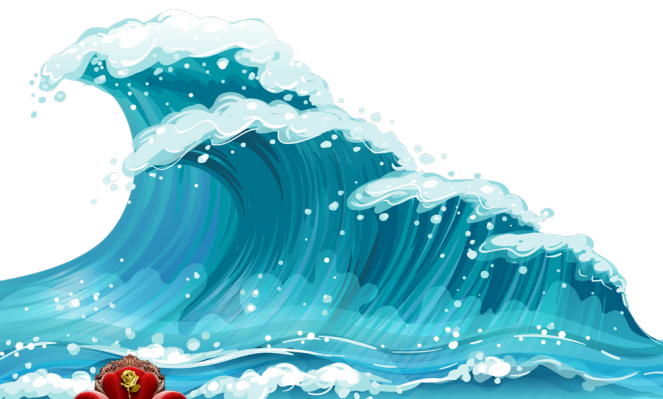
يَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ النساء: ٢٧



لن تكوني أعز ما لديه..

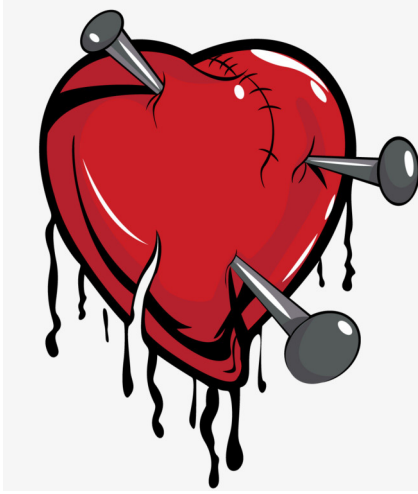
أيتها الغالية..

بعيداً عن العاطفة، وعن سرايها الخادع، لو كانت تلك الفتاة التي تقيم العلاقة المحرمة منطقية مع نفسها، وطرحت هذا السؤال: **ماذا يريد هذا الشاب؟** ما الذي دفعه لهذه العلاقة؟ بل ماذا يقول لزملائه حين يلتقي بهم؟ وبأي لغة يتحدثون عني؟ إنني أجزم يا أختي أنها حين تُزيح وهم العاطفة عن تفكيرها فستقول بملء فيها: إن مراده هذه الشهوة والشهوة الحرام ليس إلا !! إذاً ألا تخشين الخيانة؟ أتريين هذا أهلاً للثقة؟ شاب خاطر لأجل بناء علاقة محرمة، شاب لا يحميه دين أو خلق أو حياء، شاب لا يدفعه إلا الشهوة أولاً وآخرأً أتأمينه على نفسك بعد ذلك؟ لقد خان ربه ودينه وأمته ولن تكوني أعز ما لديه!! وسرعان ما يحقق مقصوده لتبقي -لا سمح الله- صريعة الأسى والحزن والندم. إن نظرة تعقل وصرامة مع النفس قبل خوض الطريق تكفي عن كل العواقب.. أختاه أنتِ درة غالية.. ولؤلؤة مصونة، فحذار من تجربة عاقبتها خسارة وألم ودموع وندم.



كيف لو رأيكِ ؟

ماذا يريدون منك؟!



لقد رأيتيهن
كثيراً، وقابلتيهن
وزاملتيهن، كم وجَّهن
لك من نصيحة؟ وربما
دعوك لحضور محاضرة
أو درس، أو المشاركة
في بعض لقاءاتهن
الخيرة، وكم امتدت يد
إحدهن إليك لتهديك
مطوية أو سيدياً...؟
وقبل ذلك امتدت
يدها لتدعو

لك بالهداية والسداد على طريق الخير..
قد يطرح هذا السلوك لديك تساؤلاً:
لم هذا كله، ومماذا يُـردن مني؟
فأستأذنك لأجيب بالنيابة عنهن، إنهن يُردن باختصار:
نقلك إلى حياة السعادة الدنيوية، وإنقاذك من نار وقودها
الناس والحجارة، إنقاذك من سجن الشهوات وجحيم المعصية.
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٢﴾ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ٥٣﴾ الشورى: ٥٢ - ٥٣



يا مليكة الطهر:

إن الاقتناع بخطأ طريق الغفلة، أمر تشترك فيه الكثير من الفتيات، بل إن أكثرهن يقتنعن بحاجتهن إلى الالتزام والاستقامة ولكن هذا القرار الشجاع الحاسم تقف الفتاة معه مترددة متهيبية. لست أدري ما مصدر هذا التردد؟ مادام الاقتناع قد تكوّن لدى الفتاة بخطأ طريقها، وسلامة الطريق الآخر، لماذا تنتظر؟ **إنه التخوف الذي لا مبرر له.** القضية باختصار قرار جريء وشجاع تتخذه، واسألي من كن شركاء لك في الماضي، فاتخذن القرار وسلكن طريق الهداية.



الحِصْنُ الأخير !!

يقول صاحبي:

كنت في إحدى بلاد المغرب العربي .. وفي يوم الجمعة خرجت للصلاة في جامع العاصمة الكبير.. وبعد ما فرغنا من الصلاة سلم علي من جانبي ودار بيني وبينه حديث، تعرف من خلاله بأني من بلاد الحرمين .. وبعد تجاذب الحديث أردتُ أن أودعه فقلت: هل تؤصي بشيء؟ قال الرجل: نعم!! أرجوك أبلغ سلامي لأهل الحرمين وقل لمن لقيت منهم: الله الله لا يؤتى الإسلام من قبلكم .. فأنتم الحصن الأخير والأمل لكل صغير وكبير!!

قال صاحبي:

تعجبت من كلامه!! فسألته: ما الحصن الأخير؟ فقال وكله حسرة: حصن الحجاب والعفاف لنسائكم وبناتكم، فلم يبق من بلاد المسلمين إلا أنتم!! يا أخي لقد ضرب الخنا والفسوق والتعري والسفور بأطنابه في بلادنا وبلاد المسلمين .. وبقيت المرأة عندكم هي أملنا والقُدوة لبناتنا ونسائنا .. أهد.



لسان حاله لبنات بلاد الحرمين:
 ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّفَقَيْنَا فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي
 قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (٣٣) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ
 الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴿٣٤﴾ الأحزاب: ٣٣ - ٣٤

أيتها المباركة ..

اعلمي أن معركة الحجاب قديمة، ومحاولة إسقاطه ليست وليدة
 يومنا هذا، وفي كل جولة مضت كان العدو يرجع خاسئاً وهو
 حسير، والآن قد وصل الدور إليك، وأن يكون انتصار العدو في
 عهدك .. فجاهدي لتظل راية الحق خفاقة ولواء الحشمة والعفاف
 مرفوعاً كما جاهد من قبلك..

وثقي بأنك حصن الإسلام .. فحذار أن يُخترق الحصن !!

فَأَنْتِ الْحَصْنُ الْأَخِيرُ!



كيف لو رآكِ ؟

خدعوها

يا مليكة الطهر.. إن نساءنا اليوم خُدن باسم الخلاف الفقهي، وتعدد المذاهب الفقهية؛ فأصبحنا نرى التساهل بالحجاب، والاستهانة بحرمان الله، والتفريط في شعائر الله.

ومن تتبع حال الصحابيات رضي الله عنهن، والتابعيات، وقلب صفحات التاريخ؛ لوجد أن النساء في تلك العصور كنا يغطين وجوههن، ولا يُعلم عن صحابية ولا تابعة حرة شابة أنها كانت تكشف وجهها. وقد فسر أكثر من عشرين مفسراً من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، والفقهاء، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ الأحزاب: ٥٩، **بتغطية المرأة وجهها**، وقد قال ابن عباس رضي الله عنه: «أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة: **أن يغطين وجوههن** من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة».

خدعوها عندما أوهموها بأن الحجاب عادة شعب أو بلد أو قبيلة، وليس بعبادة، وقد أمر الله المرأة بالحجاب ثم أمرها بالصلاة والزكاة؛ لبيان أن الحجاب عبادة لا عادة قد أمرها الله به كما أمرها بالصلاة والزكاة، فقال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الأحزاب: ٣٣



يا عفيفة.. إن الله يقول: ﴿وَلَا يَبْرِيك زِينَتُهُنَّ﴾ النور: ٣١

فهل إظهار الساقين والكفين والوجه بحُسنه ومكياجه وزينته من الزينة أم لا؟ وهل إظهار الشعر من الزينة أم لا؟

يا غالية.. نحن اليوم لسنا بحاجة إلى رأي العلماء، فهو معلوم، ولا اجتهد الفقهاء، فهو مفهوم، ولسنا بحاجة لفتوى؛ نحن بحاجة إلى تقوى، وتسليم وسمعنا وأطعنا ربنا.

يا غالية.. إن كل من ترين من النساء المتحجبات الحجاب الشرعي، المغطيات لوجههن، الساترات لزينتهن، هنّ قادرات على أن تُخرج الواحدة منهن خصلات من شعرها، وأن تسقط حجابها، وأن تجذب الأنظار إليها؛ لكنها رفضت التمرد باسم التقدم والتحضر، أبت وهي تُرسل رسالة لكل متساهلة: أنا جوهرة تُحفظ ولست ببضاعة تُعرض!!

	<p>سألوا نابليون عن أقوى حصون الشرق مناعة؟ فقال : الأمهات الصالحات .</p>
<p>إحذري يا فتاة الإسلام أن يفسدوا دينك وآخرتك .. تمسكي بدينك وحشمتك</p>	
	<p>لذلك كانت معركتهم الأولى إفساد المرأة المسلمة..</p>



صانعات المآثر!!

تلك المرأة التي أراحت نفسها وقصرت طرفها ولم تمد عينها إلى ما متع الله به غيرها أو تباهى به أتباع قارون-السنابيون- في حساباتهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾
فقد أخذت على عاتقها الحفاظ على زوجها وأن تكون مصنعة لإعداد رجال ونساء المستقبل في مجتمعها..ولسان حالها:لم تعقم أرحام الأمهات أن تُخرج لنا البُناة لهذا الدين. والجيل الحامل للواء الإعمار في الأرض من محراب العبودية إلى محراب الحياة.

صانعات المآثر!!

لله درها فقد خرجت بكامل حشمتها في زمن أحست فيها بغربة حجابها وتسترها،حتى أنها تخشى من ظهور إصبعها فضلاً عن يدها وبقيت أجزاء جسدها، وهي تستشعر قول ربها ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾

صانعات المآثر!!

هي تلك المرأة التي أدركت أن أسرتها هي جنتها، ومحل سكونها وراحتها، فلم تكن خراجة لأتفه الأسباب ولا ولاجة، فأصبحت ذكر البيت في صورة أنثى!!.
اعتنت بزوجها قبل أبنائها، ما أبهاها وهي في حلتها وزينتها، فيرى زوجها في صورتها وتقاسيم وجهها الجمال والحياء، فلم يكدرها السعي خلف المواضع ولا البحث عن الكماليات، ولم تُرخص نفسها بوظيفة مختلطة وأرهقت أنوثتها بأعمال شاقة؛ حتى لا يقال لها ربة منزل!!.



صانعات المآثر!!

هي تلك التي غصّت طرفها.. وأزصّت ربّها.. وأدّارت ظهرها عن مُغريّات الحياة ودعوات المنافقين وصنّاع النسوية في واقعها، ودعاة التحرر من عبودية الرحمن إلى رق الهوى والشيطان.. ولسان حالها: لن يضيعني الله ﷻ أبداً.

كما سطرتها في التاريخ تلك المرأة الصالحة-هاجر-، وهي تصيح في إبراهيم عليه السلام: «اللّٰهُ أَمْرُكَ بهذا؟ فيشير برأسه ولم يلتفت، أن نعم. فقالت بلسان العارفة: اذهب فلن يُضيعنا الله!»

صانعات المآثر!!

مما ذكره بعض العلماء أنه قد كُتب على مخطوطة كتاب (الصحاح) للجوهري، وكانت ناسخته امرأة: «من وجد في النسخ نقصاً فليعذرني، فإنما كنت أكتبُ بيمينِي وأهز ولدي بشمالي!».»



وصانعة المآثر اليوم قد أخذت مصحفها بيمينها، وكتابها معها وبرنامجهما بين يديها، وهي ترضع طفلها ولسان حالها: استمتع يا صغيري بحنان أمك وقوت يومك، ولك مني أن أهز جبال الشهوات والشبهات بما أغرسه فيك من علم وإيمان وإحسان.. فأنا أحفظ من أجلك وأقرأ لأعلمك وأجهد لأربيك.

صانعة المآثر:

تقول لك: أودّ أن أذكرك أخيتي بشروط الحجاب الشرعي:

- ١ أن يكون ساتراً لجميع البدن .
- ٢ أن يكون فضفاضاً لا شفافاً ولا معطراً يفوح منه البخور .
- ٣ أن لا يكون به ما يزينه من الفصوص والكريستالات والقيطان وغيرها مما يجعلها كفستان فرح وليست بعباءة! فيجب خلوه من الزينة .

٤ أن تكون العباءة على الرأس ، لأن العباءة على الكتف فيها تشبه بالرجال ، ولا يجوز للمرأة أن تتشبه بالرجال في جميع الأحوال ، فقد قال النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَلَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» . رواه البخاري وقد حرم العلماء عباة الكتف لما فيها من الفتنة .. ولكونها تشبه بالرجال .





أختاه ..

ربما أصادفكِ في طريق .. وربما أراكِ في سوق ..
ربما أشاهدكِ في مستشفى .. أو ربما أقابلكِ في أي
مكان آخر.
ولأنني لا أستطيع مشافهتكِ؛ سأكتفي بمناولتكِ
هذه الرسالة .. أو ربما تصلكِ من أي طريقٍ فاقبليها
واقراءي ما جاء فيها، لعلَّ الله ينفعكِ بها، وتكون
سبباً لسعادتكِ في الدنيا والآخرة.

كتبه

د. عائض بن مسفر القحطاني

عضو الجمعية السعودية للدراسات الدعوية



0550797003 - 0504826118



abosofean1@hotmail.com



<https://t.me/Wmatat>